الرسول ﷺ
معلماً ومربيا

إعداد
عبدالله أحمد إبراهيم آل علي

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[آل عمران: ١٠٢].

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) [النساء:١]

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)[الأحزاب: ٧٠ و٧١]. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فإن الله جلت قدرته جعل نبينا محمداً ﷺ شاهداً علىٰ الناس أجمعين، وجعل سلوكه أعظم سلوك ، وتعليمه أرقىٰ تعليم ، وتربيته خير تربية ، قال تعالىٰ (وإنك لعلىٰ خلق عظيم) [القلم:٤]، فكان بذلك مثالاً يحتذىٰ،

وميزانـًا صادقـًا للبشرية في سلوكها وتعليمها وتربيتها ، وقد كان هذا الهَديُ واضحـًا لدىٰ الصحابة الكرام رضي الله تعالىٰ عنهم، فكانوا يتحرونه في كل أمورهم صغيرها وكبيرها.

ومن تأمل حسن رعايته ﷺ للعرب مع قسوة طباعهم، وخشونتهم، وتنافر أمزجتهم، وكيف صبر علىٰ أذاهم، إلىٰ أن التفوا حوله، وقاتلوا أمامه وآثروه علىٰ أنفسهم، كما أنه ﷺ كان أميـًا لم يمارس القراءة ولا الكتابة ولا طالع أخبار المربين السالفين، سيتقرر له بنظر العقل أنه ﷺ المعلِّم الأول والنبي المرسل وأنه سيد العالمين صلوات الله عليه وسلامه.

وكذلك أثبت التاريخ – فضلا عن كمال خلقه الكريم – أنه بفضل هذا الرسول المعلم ﷺ كان العرب قوما يضربون في الصحراء، لا يؤبه لهم عدة قرون، فلما جاءهم محمد ﷺ أصبحوا قبلة الأنظار في العلوم والمعارف، وكثروا بعد القلة، وعزّوا بعد الذلّة، ولم يمض قرن حتىٰ استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم.

ولما خبا ضوء القدوة والمربي في حياة الناس والتي يستقونها من السيرة النبوية علىٰ صاحبها الصلاة والسلام، وبخاصة من أولاهم الله مسؤولية التربية والتعليم ، تبع ذلك خلل في سلوك الناشئة التي تتلقىٰ عنهم، فتلفت المربون والمعلمون، وبادر الموجهون إلىٰ البحث عن مواطن الخلل في هذه

السلوكيات، أهذا الخلل في المادة العلمية، أم في طريقتها؟ أهو في المعلم، أم في المتلقِّي؟

وفي ميدان البحث يتذكر المربون أنه لن يُصلح هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، وخير زاد، وأعظم هدي، يستضاء به ويسترشد بخطواته عمليـًا، هو الهدي المحمدي، في سيرة نبينا محمد بن عبد الله ﷺ ، أعظم معلم، وأهدىٰ مُرَبٍّ.

والدارس لكتب السنة سيجد أن رسول الله ﷺ كان يختار في تربيته من الأساليب أحسنها وأفضلها، وأوقعها في نفس المخاطب وأقربها إلىٰ فهمه وعقله، وأشدّها تثبيتا للعلم في ذهن المخاطب، لهذا ارتأيت جاهدا بحول الله أن أذكر بعضا من أساليبه وطرائقه في التعليم؛ ففي هذا البحث الذي اخترته بعد تفكير وتأمل حرصت فيه علىٰ إبراز أهمية دراسة السيرة النبوية علىٰ صاحبها الصلاة والسلام من خلال التركيز علىٰ جانبين من جوانب حياة النبي ﷺ وهما التعليم والتربية ، وقد اعتمدت في بحثي هذا تقسيمه إلىٰ ثلاثة فصول:

الفصل الأول:النبي ﷺ (المربي والمعلم) ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: النبي ﷺ القدوة (المربي والمعلم) وتوجيهه بالسيرة الحسنة، والخُلق العظيم.

المبحث الثاني: الاعتدال و البعد عن الإملال من شيمه ﷺ في التعليم.

الفصل الثاني:أساليب النبي ﷺ في التربية والتعليم ، وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول: تعليمه ﷺ الشرائع بالتدرج.

المبحث الثاني:تعليمه ﷺ أصحابه بالقصص .

المبحث الثالث: مراعاته ﷺ ما يناسب كل متعلم.

المبحث الرابع: التعليم بالحوار والمساءلة.

المبحث الخامس: التعليم بالمحادثة والموازنة العقلية.

المبحث السادس: جمعه ﷺ بين القول والإشارة وضرب الأمثال في التعليم.

المبحث السابع: بعض طرقه ﷺ في التعامل مع السائل.

المبحث الثامن: بعض طرقه ﷺ في التعليم.

الفصل الثالث: وفيه مبحثان:

المبحث الأول:النتائج التي توصل إليها الباحث.

المبحث الثاني: الخاتمة

هذا والله اسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ...

والحمد لله أولاً وآخراً.

الفصل الأول

النبي ﷺ (المربي والمعلم)

المبحث الأول: توجيهه ﷺ بالسيرة الحسنة والخلق العظيم.

كان ﷺ إذا أمر بشيء تأسّىٰ به، حيث كان من أعظم وأبرز أساليبه في التعليم؛ العمل والتخلّق بالسيرة الحسنة والخلق العظيم والإستحياء حتىٰ جعله الله أسوة حسنة لعباده،قال تعالىٰ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١] فالتعليم بالفعل والعمل هو الأسلوب الفطري للتعليم، بل وهو الأوقع في النفس والأكثر عوناً علىٰ الفهم والحفظ، يقول العلامة محمد بن الحسن الحجوي:« ومن شَواهد أن البيان بالفعل أقوىٰ من البيان بالقول؛ أن النبي ﷺ لما تم الصلح بينه وبين كفار قريش في الحديبية، أمر أصحابه أن يتحلّلوا من إحرامهم وينحروا هديهم فقال لهم: قوموا فانحروا، ثم احلقوا. فتوانوا في ذلك إذ لم يستحسنوا الصلح، ورأوا أن القتال أفضل. فدخل رسول الله ﷺ علىٰ زوجه أم سلمة وأخبرها بتخلف الناس عن أمره، فأشارت عليه أن يحلق رأسه وينحر هديه فإنهم لا محالة يقتدون به، ففعل، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل

بعضهم يحلق بعضا ... »[1]

وهكذا نلاحظ أن التوجيه بالقدوة أتىٰ أكله وأعطىٰ ثمرته وحقق مقصده بالشكل الذي لم يستطع التوجيه اللفظي تحقيقه، وعليه فالتربية بالقدوة تبدو أكثر تأثيرا وأشد وقعا في النفوس كما يتجلىٰ ذلك من خلال سيرته ﷺ .

قال الشاطبي :« وإنما كان عليه الصلاة والسلام خُلقه القرآن، لأنه حكّم الوحي علىٰ نفسه، حتىٰ صار في علمه وعمله علىٰ وفقِه، فكان للوحي موافقا قائلا مذعنا ملبّيا واقفا عند حُكمه »[2].

عن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنهما عن النبي ﷺ :« أن رجلا سأله عن وقت الصلاة؛ فقال له صل معنا هذين - يعني اليومين - فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن، ثم أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء

---

(١)- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ؛ لمحمد بن الحسن الحجوي الفاسي، ١/ ١٥٤.

(٢)- الاعتصام ؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن موسىٰ بن محمد اللخمي الشاطبي، ٢/ ٢٣٩- ٢٤٠.

حين غاب الشفق، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر؛ فلما أَن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر فأبرد بها، فأنعم أن يبرد بها وصلىٰ العصر والشمس مرتفعة أخرها فوق الذي كان، وصلىٰ المغرب قبل أن يغيب الشفق وصلىٰ العشاء بعدما ذهب ثلث الليل، وصلىٰ الفجر فأسفر بها، ثم قال: أين السائل عن وقت الصلاة ؟. فقال الرجل أنا يا رسول الله. قال: وقت صلاتكم بين ما رأيتم »[1].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول ﷺ : مر بغلام يسلخ شاة، فقال له رسول الله ﷺ : تنح حتىٰ أريك؛ فأدخل رسول الله ﷺ يده بين الجلد واللحم، دحس بها حتىٰ توارت إلىٰ الإبط؛ وقال: يا غلام هكذا فاسلخ، ثم مضىٰ وصلىٰ للناس ولم يتوضأ »[2].

وكان ﷺ يمهد التمهيد اللطيف أو يكتف بالتعريض والإشارة في تعليم ما يستحيا منه؛ كيف لا والله وصفه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]

---

(١)- أخرجه الإمام مسلم ؛ (كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب أوقات الصلوات الخمس)، رقم الحديث: ٦١٣.

(٢)- أخرجه ابن ماجه في سننه ؛ (كتاب الذبائح / باب السّلخ)، رقم الحديث: ٣١٧٩.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « إنما أنا لكم مثل الوالد لولده، أعلمكم، إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة، ولا تستدبروها، وأمر بثلاثة أحجار، ونهىٰ عن الروث، والرمة، ونهىٰ أن يستطيب الرجل بيمينه »(١).

المبحث الثاني:الاعتدال و البعد عن الإملال من شيمه ﷺ في التعليم.

كان ﷺ يراعي في تعليمه أصحابه القصد والإعتدال، بل وكان يتعهد أحوالهم قبل تذكيرهم وتعليمهم، وهذه من حكمته ﷺ حتىٰ لا ينفّروا، فعن عبد الله بن شقيق، قال: كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظره، فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي، فقلنا: أعلمه بمكاننا، فدخل عليه فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله، فقال: إني أخبر بمكانكم، فما يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أملكم، «إن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة في الأيام، مخافة السآمة علينا »(٢).

وعن أنس ابن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال: « يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا

(١)–أخرجه الإمام البخاري ؛ (كتاب الزكاة / باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا)، رقم الحديث: ١٤٩٦.

(٢)– أخرجه الإمام مسلم ؛ (كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب الإقتصاد في الموعظة)، رقم الحديث: ٢٨٢١.

ولا تنفِّروا ».[1]

وكان ﷺ يقايس لأصحابه الأحكام ويعللها لهم، إذا اشتبهت عليهم مسالكها وغمض عليهم حكمها، فيوضح لهم ما اشتبه أمره، وخفي فهمه، حتىٰ تكون لهم بتلك المقايسة معرفة بمقاصد الشريعة وفقهها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: « أن امرأة من جهينة، جاءت إلىٰ النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتىٰ ماتت، أفأحج عنها ؟ قال: « نعم حجي عنها، أرأيت لو كان علىٰ أمك دين أكنت قاضية ؟ اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء »[7]

---

(١)- أخرجه الإمام مسلم ؛ (كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب أوقات الصلوات الخمس)، رقم الحديث: ٦١٣.

الفصل الثاني – أساليب النبي ﷺ في التربية والتعليم

المبحث الأول: تعليمه ﷺ الشرائع بالتدرج.

سيراً علىٰ نهج الوحي في التنزيل كان ﷺ يعلم الناس بالتدرج؛ حيث يقدم الأهم فالأهم، ويعلم نجما نجما، حتىٰ يكون أقرب تناولا، وحفظا وفهما علىٰ الفؤاد، فعن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه إلىٰ اليمن: « إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعهم إلىٰ أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد علىٰ فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب »(١)

وعن أبي عبد الرحمن – السلمي المقرئ – قال: « قال حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات،

---

(٧)- أخرجه ابن ماجه في سننه (كتاب الطهارة وسننها- باب الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة) رقم الحديث ٣١٣

فلا يأخذون في العشر الأخرىٰ حتىٰ يعلموا ما في هذه من العلم والعمل. قالوا: فعلمنا العلم والعمل »(١).

المبحث الثاني: تعليمه ﷺ أصحابه بالقصص.

كثيراً ما كان ﷺ يعلم أصحابه الشرائع بطريق القصص والوقائع التي يحدثهم بها عن الأقوام الماضيين، فيكون لها في نفوس سامعيها أطيب الأثر، وأفضل التوجيه، وتحظىٰ منهم بأوفىٰ النشاط والانتباه، وتقع علىٰ القلب والسمع أطيب ما تكون، إذ لا يواجه فيها المخاطب بأمر أو نهي، وإنما هو الحديث عن غيره، فتكون له منه العبرة والموعظة والقدوة والائتساء(٢).

ومن ذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « بينما رجل بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئرا، فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرىٰ من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملا خفه ماء، فسقىٰ الكلب، فشكر الله له

---

(٨)- أخرجه الإمام أحمد في مسنده ؛ رقم الحديث: ٢٣٤٨٢. (ط: مؤسسة الرسالة).

(٢)- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ؛ للشيخ عبد الفتاح أبو غدّة، ص: ١٩٤.

فغفر له، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال: « في كل ذات كبد رطبة أجر »(١).

المبحث الثالث: مراعاته ﷺ ما يناسِب كل متعلم.

من حكمته ﷺ كان دائما شديد المراعاة لعقول وأحوال المخاطبين والسائلين، حيث كان يخاطب كل واحد علىٰ قدر فهمه وبما يلائم منزلته، فكان لا يخاطب المبتدئين بما يخاطب المنتهين، وهذا من ورعه وحلمه ﷺ حتىٰ لا يشق في تعليمه علىٰ من هم حديثي عهد بالإيمان .

فعن أنس بن مالك ﷺ : « أن نبي الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه علىٰ الرحل، قال: « يا معاذ ». قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: « يا معاذ ». قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: « يا معاذ » قال: لبيك رسول الله وسعديك، قال: « ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله

(١)- أخرجه الإمام البخاري ؛ (كتاب الادب / باب رحمة الناس والبهائم)، رقم الحديث: ٦٠٠٩.

إلا حرمه الله علىٰ النار ». قال: يا رسول الله أفلا أخبر بها فيستبشروا، قال: « إذاً يتكلوا »[1].

أي:« لا نبشرهم بذلك، فإنهم يمتنعون من العمل اعتماداً علىٰ ما يتبادر من ظاهره؛ من أن مجرد الشهادة بالوحدانية والرسالة تكفي للنجاة من النار، ولا ينتبهون إلىٰ أن المراد الإتيان بالشهادتين مع أداء حقوقهما من إطاعة الله وإطاعة رسوله في الشرائع والأحكام، كذلك بيان وجوب أن يختص بالعلم الدقيق قوم فيهم الضبط وصحة الفهم، وأن لا يبذل لمن لا يستأهله من الطلبة ومن يخاف عليه الترخص والإتكال لتقصير فهمه... »[2].

وعلىٰ هذا المنوال صار الصحابة رضوان الله عليهم حتىٰ قال علي ﷺ :

---

(١١)- أخرجه الإمام مسلم ؛ (كتاب الإيمان / باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم علىٰ النار) رقم الحديث:٣٢.

(٢)- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ؛ لأبي محمد محمود بن أحمد العيني بدر الدين، ٢/ ٢٠٨.

« حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله .. »[1]

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: « كنا عند النبي ﷺ ، فجاء شاب فقال: يا رسول الله، أُقَبل وأنا صائم ؟. قال: لا ، فجاء شيخ فقال: أُقبل وأنا صائم ؟ قال: نعم. قال: فنظر بعضنا إلىٰ بعض، فقال رسول الله ﷺ : « قد علمت لم نظر بعضكم إلىٰ بعض، إن الشيخ يملك نفسه »[2].

وهناك أحاديث كثيرة تبين مدىٰ حكمة الرسول المعلم ﷺ في أجوبته علىٰ السائلين؛ مراعياً في ذلك ﷺ الفروق الفردية فيما بينهم، وظروفهم وأوقات سؤالهم.

---

(١)- رواه الإمام البخاري ؛ (كتاب العلم / باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا)، رقم الحديث: ١٢٧ . وجاء في جامع بيان العلم وفضله ؛ للحافظ ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله ». رقم الحديث: ٨٠٩.

(٢)- أخرجه الإمام أحمد في مسنده ؛ (مسند المكثرين من الصحابة / مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما)، رقم الحديث: ٦٧٣٩ . (ط: مؤسسة الرسالة).

المبحث الرابع: التعليم بالحوار والمساءلة.

ومن أساليبه ﷺ أيضا في التعليم الحوار والمساءلة، قصد إثارة انتباه السامعين وتشويق نفوسهم للجواب، حتىٰ يكون جوابه ﷺ – إذا عجزوا عن الإجابة– أقرب للفهم وأوقع علىٰ النفس. فعن أبي هريرة ؓ أنه سمع رسول الله ﷺ ، يقول: « أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقىٰ من درنه شيء؟ ». قالوا: لا يبقىٰ من درنه شيء، قال: « فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا »(1).

وعن أبي هريرة ؓ قال: أن رسول الله ﷺ قال: « أتدرون ما المفلسُ ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطىٰ هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناتهُ قبل أن يقضي ما عليه، أُخذ من خطاياهم فطُرحت

(١)- أخرجه الإمام مسلم ؛ (كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب فضل الصلوات الخمس)، رقم الحديث: ٦٦٧.

عليه، ثم طُرح في النار »(١).

فكان من حكمته ﷺ طرح السؤال أولا، ثم تبيين جواب سؤاله ثانيا، حتىٰ ينبه الأذهان ويشجع علىٰ سماع الجواب بأن الإفلاس الحقيقي هو الإفلاس يوم القيامة(٢).

وخير مثال عن التعلم بالحوار حديث جبريل عليه السلام في تعليم أركان الإيمان الذي رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: « بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتىٰ جلس إلىٰ النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه

إلىٰ ركبتيه، ووضع كفيه علىٰ فخذيه. قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن

---

(١)- أخرجه الإمام مسلم ؛ (كتاب البر والصلة والآداب/ باب تحريم الظلم)، رقم الحديث: ٢٥٨١.

(٢)- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ؛ للشيخ عبد الفتاح أبو غدّة ، ص: ٩٥.

استطعت إله سبيلا. قال: صدقت. قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان. قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها. قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترىٰ الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. قال: ثم انطلق فلبثت مليا، ثم قال لي: يا عمر أتدري من السائل ؟. قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم »[1].

(١)- أخرجه الإمام مسلم ؛ (كتاب الإيمان / باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة)، رقم الحديث: ٨.

المبحث الخامس: التعليم بالمحادثة والموازنة العقلية.

وكان من أساليبه ﷺ كذلك في بعض الأحيان، التعليم بالموازنة العقلية بقصد ترسيخ الحق في قلب السائل أو المتعلم، فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ : « أن فتىً شابا أتىٰ النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه. فقال: ادنه. فدنا منه قريبا. قال : فجلس قال: أتحبه لأمك ؟. قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك. قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبه لأختك. قال: لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك. قال: لا والله جعلني الله فداءك . قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال : أفتحبه لخالتك. قال : لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال : فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه. فلم يكن بعد ذلك الفتىٰ

يلتفت إلىٰ شيء »[1]

وكان ﷺ يسأل أصحابه بقصد إثارة فطنتهم وتحريك ذكائهم، ويختبر ما عندهم من العلم، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال:« إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي ؟ ». فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله ؟. قال فقال: « هي النخلة ». قال: فذكرت ذلك لعمر، قال: لأن تكون قلت هي النخلة، أحب إلي من كذا وكذا »[20].

---

(١)- أخرجه الإمام أحمد في مسنده ؛ رقم الحديث: ٢٢٢١١، (مسند الأنصار / حديث أبي أمامة الباهلي).

(٢٠)- أخرجه الإمام البخاري، كتاب المظالم / باب نصر المظلوم، رقم الحديث: ٢٤٤٦، و مسلم، كتاب البر والصلة والآداب / باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث: ٢٥٨٥.

المبحث السادس: جمعه ﷺ بين القول والإشارة وضرب الأمثال في التعليم.

كان النبي ﷺ يجمع بين البيان بالعبارة والإشارة باليديين الكريمتين حتىٰ يتضح المرام، فعن أبي موسىٰ الأشعري ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وشبك بين أصابعه(١).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال:« خط النبي ﷺ خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا إلىٰ هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به – أو قد أحاط به –، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا »(٢).

---

(٢٠)- أخرجه البخاري ، كتاب العلم / باب الحياء في العلم ، رقم الحديث:١٣١ ، والإمام مسلم ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار / باب مثل المؤمن مثل النخلة ، رقم الحديث: ٢٨١١.

(٢)- أخرجه الإمام البخاري، كتاب الرقاق / باب في الأمل وطوله، رقم الحديث: ٦٤١٧.

ففي هذا الحديث يبين الرسول ﷺ بما رسمه أمامهم علىٰ الأرض، كيف يحال بين الإنسان وآماله الواسعة، بالأجال المباغتة، أو العلل والأمراض المقعِدة، أو الهرم المفني، كما حضهم علىٰ قصر الأمل والاستعداد لبغتة الأجل، حيث كانت الوسيلة للإيضاح في ذلك : الأرض والتراب(1).

كما كان ﷺ في كثير من الأحيان يستعين علىٰ توضيح المعاني التي يريد بيانها بضرب المثل، حتىٰ يشهد الناس بأبصارهم ويتذوقونه بألسنتهم، وفي هذه الطريقة تيسير للفهم علىٰ المتعلم، واستفاء تام سريع لإيضاح ما يعلمه أو يحذر منه.

ومن الأحاديث الدالة علىٰ ذلك ما رواه أبو داود عن أنس ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ :« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو،

(١)- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، للعلامة عبد الفتاح أبو غدّة، ص:١١٩ .

ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر»[1].

وكان ﷺ تارة يحمل بيده الشريفتان الشيء الذي ينهىٰ عنه، ويرفعه إلىٰ أنظار المخاطبين، حتىٰ يكون ذلك أوعىٰ للنفوس، وأوضح في الدلالة علىٰ التحريم والمنع، فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: « أخذَ حريراً فجعلَه في يمينه، وأخذ ذهبـًا فجعله في شِمَالِه، ثم قال: « إنَّ هذينِ حَرَامٌ علىٰ ذُكُورِ أُمَّتي »[2].

---

(١)- أخرجه الإمام البخاري، كتاب الأطعمة / باب ذكر الطعام، رقم الحديث: ٥٤٢٧.

(٢)- أخرجه أبو داود، كتاب اللبس/ باب في الحرير للنساء، رقم الحديث: ٤٠٥٧.

المبحث السابع: بعض طرقه ﷺ في التعامل مع السائل.

كان ﷺ في كثير من الأحيان يبتدئ أصحابه بالإفادة من غير سؤال منهم، خاصة في الأمور المهمة التي لا ينتبه لها كل واحد حتىٰ يسأل عنها، وفي هذا كان ﷺ يعلم أصحابه جواب الشبهة قبل حدوثها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خَلق كذا، من خَلق كذا، حتىٰ يقول: من خَلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته »(١).

وكان ﷺ يجيب السائل عن سؤاله، وقد علم كثيرا من الشرائع والأحكام، ومعالم الدين بالإجابة علىٰ أسئلة أصحابه. كما كان أصحاب النبي ﷺ يوردون عليه ما يشكل عليهم من الأسئلة، والشبهات للفهم والبيان وزيادة الإيمان، فكان يجيب كلا عن سؤاله بما يثلج صدورهم، فعن النوّاس بن سِمْعَان الكِلابي رضي الله عنه قال:« أقمت مع رسول الله ﷺ بالمدينة سنة؛ ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة، كان أحدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء، قال:

---

(١)- أخرجه الإمام البخاري كتاب بدء الخلق / باب صفة ابليس وجنوده، رقم الحديث: ٣٢٧٦، والإمام مسلم ، كتاب الإيمان / باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، رقم الحديث: ٢١٣.

فسألته عن البر والإثم ؟ فقال ﷺ : البر حُسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطّلِع عليه الناس »(١).

وكان ﷺ يجيب تارة السائل بأكثر مما سأل، إذا رأىٰ أن به حاجة إلىٰ معرفة الزائد عن سؤاله، وهذا من كمال رأفته ومن عظيم رعايته بالمتعلمين والمتفقّهين، روىٰ الإمام مالك في كتابه الموطأ، عن أبي هريرة ﷺ قال: سأل رجل – من بني مدلج – النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّا نركب البحر، ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر ؟. فقال رسول الله ﷺ : هو الطهور ماؤه، الحِلّ ميتتُه »(٢).

فكانت هذه الزيادة في الجواب مهمة؛ لأنها بيّنت طهارة ماء البحر وإن مات فيه ما مات، وبينت كذلك حلّ تلك الميتة أيضا.

كما كان ﷺ يلفت السائل عن سؤاله لحكمة بالغة، ومن ذلك ما جاء عن أنس بن مالك ﷺ: « أن رجلا قال لرسول الله ﷺ : متىٰ الساعة يا رسول الله ؟ قال: وما أعددتَ لها ؟ قال: لا شيء، إلا أنّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَه، فقال: أنتَ مع

(١)- أخرجه الإمام مسلم، كتاب البر والصلة / باب تفسير البر والإثم، رقم الحديث: ٢٥٥٣.

(٢)- أخرجه الإمام مالك، كتاب الطهارة / باب الطهور للوضوء، رقم الحديث: ١٢.

مَن أحببتَ، قال أنس: فما فرحنا بشيء فَرَحَنا بقول النبيِّ - صلىٰ الله عليه وسلم-: أنتَ مع مَنْ أحببتَ »[١].

وكان ﷺ يستعيد السائل سؤاله- وقد أحاط بسؤاله علما- كي يزيده علما أو ليستدرك علىٰ ما أجابه به، أو ليوضحه له، ومن ذلك ما رواه مسلم عن أبي قتادة: « أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجل، فقال: يا رسول الله، أَرأيت إن قُتلت في سبيل الله، تكفر عني خطاياي ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « نعم، إن قُتلت في سبيل الله، وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر »، ثم قال رسول الله ﷺ :« كيف قلت ؟ ». قال: أرأيت إن قُتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي ؟. فقال رسول الله ﷺ :« نعم، وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، إلا الدَّين، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك »[٢].

---

(١)- أخرجه الإمام البخاري، كتاب أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم / باب مناقب عمر بن الخطاب، رقم الحديث: ٣٦٨٨، والإمام مسلم، كتاب البر والصلة والآداب / باب المرء مع من أحب، رقم الحديث: ٢٦٣٩.

(٢)- أخرجه الإمام مسلم؛ كتاب الإمارة / باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين، رقم الحديث: ١٨٨٥.

المبحث الثامن: بعض طرقه ﷺ في التعليم.

إن من أبرز ما تميز به الرسول ﷺ في تعليمه المتعلمين، الوعظ والتذكير، اقتداء بالقرآن الكريم، في قوله تعالىٰ:﴿ وذكر فإن الذكرىٰ تنفع المؤمنين ﴾ [الذاريات:٥٥]، وقوله:﴿ إنما أنت مذكر ﴾ [الغاشية :٢١]

وأغلب تعليماته ﷺ إنما أُخذت منه في مواعظه وخطبه العامة.

فعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، قال:« كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرّت عيناه، وعَلا صوته، واشتد غضبه، حتىٰ كأنه منذر جيش، يقول: صبّحكم، مسّاكم. ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه: السّبّابة والوسطىٰ، ويقول: أما بعد، فإن خَير الحديث كتاب الله، وخَير الهدىٰ هدىٰ محمد ﷺ ، وشَرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة. ثم يقول: أنا أولىٰ بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دَينا، أو ضياعا: فإليّ وعليّ »(١).

ومن أجل طرقه أيضا في التعليم الترغيب في الخير الذي يدعو إليه، والترهيب عن الشر الذي يحذّر منه، فكان ﷺ يرغّب في الخير بذكر ثوابه

(١)- أخرجه الإمام مسلم، كتاب الجمعة / باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث: ٨٦٧.

والتنبيه علىٰ منافعه، ويرهّب عن الشر بذكر عقابه والتنبيه علىٰ مساوئه.

وقد كان ﷺ يجمع في أحاديثه بين الترغيب حينا والترهيب حينا آخر، وما كان يقتصر علىٰ الترهيب فيؤدّي إلىٰ التنفير، ولا علىٰ الترغيب فيؤدي إلىٰ الكسل وترك العمل(١).

كما كان ﷺ يغضب الغضب الشديد؛ إذا جاوز المتعلّم ببحثه وسؤاله إلىٰ ما لا ينبغي السؤال عنه والدخول فيه. ومن ذلك ما جاء عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده - عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما قال: « خرج رسول الله ﷺ علىٰ أصحابه، وهم يختصمون في القدر، فكأنما يفقأ في وجهه حبُّ الرّمان من الغضب، فقال: بهذا أمرتم ؟ أو لهذا خُلقتم ؟ تضربون القرآن بعضه ببعض، بهذا هُلكتْ الأمم قبلكم »(٢).

وكان ﷺ يهتم بتعليم النساء بكل ما يهتمن به ويحتجنه، لذلك كان يخصهن ببعض مجالسه ومواعظه، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال:« جاءت امرأة إلىٰ رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا

(١)- جُمعت أحاديث الترهيب والترغيب في مصنفات مستقلة، ومن أحسن ما صنف في هذا الباب كتاب: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للإمام الحافظ أبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذِري (ت٦٥٦هـ)، وهو كتاب مطبوع ومتداول.

(٢)- أخرجه ابن ماجه في مقدمة سننه ؛ باب في القدر ، رقم الحديث: ٨٥.

من نفسك يوما نأتيك فيه، تعلمنا مما علمك الله، قال:« اجتمعن يوم كذا وكذا » فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ فعلمهن مما علمه الله، ثم قال: « ما منكن من امرأة تقدم بين يديها، من ولدها ثلاثة، إلا كانوا لها حجابا من النار ». فقالت امرأة: واثنين، واثنين، واثنين، فقال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: « واثنين، واثنين، واثنين »(١).

(١)- أخرجه الإمام البخاري، في كتاب العلم / باب هل يُجعل للنساء يوم علىٰ حدة في العلم، رقم الحديث: ٧٣١٠، ومسلم في كتاب البر والصلة / باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، رقم الحديث: ٢٦٣٣.

الفصل الثالث

النتائج والخاتمة.

المبحث الأول: النتائج التي توصل إليها الباحث.

لا شك أن المتتبع والمحب لسيرة خير البرية محمداً ﷺ سيقف علىٰ جُملة من أساليبه ﷺ التي لا تكفي معها ورقات معدودة لحصرها، وقد اكتفيت في هذا المقال بما هو عام من طرقه وأساليبه ﷺ قصد الذكر والبيان لبعض الأساليب والمناهج المحمدية في التعليم.

وقد ظهر لي خلال هذا البحث من النتائج ما يلي:

١- يجب علىٰ المربين والمعلمين الاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وفي منهج دعوته ووسائلها وأساليبها.

٢-أن نجاح التربية والتعليم في بلادنا يحتاج إلىٰ الأخذ بهذه الأساليب التي نهجها النبي ﷺ والتي تميزت بالبساطة والوضوح والتنوع.

٣-أن لكل صنف من أصناف الناس طريقة تربوية تناسبه، فلابد من مراعاة اختلاف الناس ومخاطبتهم بما يناسب حالهم.

٤- أن التدرج في التربية والتعليم واجب في حق المربي والمعلم، وترتيب الأولويات وتقدير المصالح والمفاسد من الأهمية بمكان في العملية التعليمية.

المبحث الثاني

الخاتمة

هذا وما كان في البحث من صواب فمن الله وحده ، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، كما اسأله عز وجل التشرّف باتباع سنته ﷺ والاقتداء بمنهجه الشريف، راجياً الإخلاص والتوفيق في القول والعمل، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه.

هذا ما تيسر، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.

المصادر المعتمدة

- الإعتصام ؛ لأبي إسحاق إبراهيم بن موسىٰ بن محمد اللخمي الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق: مصطفىٰ أبو سليمان الندوي، ط: ١، دار الجاني.

- الترهيب والترغيب من الحديث الشريف ؛ للحافظ أبي محمد زكي الدين عبد العظيم المنذِري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية.

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلّم وسننه وأيامه (الجامع الصحيح) ؛ لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، دار الرسالة العالمية.

- الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ؛ للعلامة عبد الفتاح أبو غدّة (ت١٤١٧هـ)، اعتنىٰ به: سلمان بن عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط:٣/ ١٤٢٤هـ-٢٠٣٣م.

- سنن ابن ماجة ؛ للحافظ أبي عبد الله محمد بن زيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق وضبط: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١، المكتبة العلمية، بيروت لبنان.

- سنن أبي داود ؛ للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعت السجستاني (ت٢٧٥هـ)، ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، طبعة كاملة لونان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- سنن الدارمي ؛ للحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي (ت٣٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- سنن النسائي ؛ لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (ت٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: ٢ / ١٤٠٦هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ؛ لأبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، ضبط عبد الله محمود محمد عمر، الطبعة الجديدة والمرقمة والمبوبة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- الفقيه والمتفقه ؛ لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي؛ للشيخ محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت١٣٧٦هـ)، مطبعة إدارة المعارف بالرباط، ١٣٤٠هـ.

- مسند الإمام أحمد ؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٤هـ.

- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم (صحيح مسلم) ؛ للحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري (ت٢٦١ هـ)، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، أبو قتيبة، دار طيبة ٢٠٠٦.

- المعجم الكبير (معجم الطبراني الكبير) ؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية.

- الموطأ ؛ لأبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (ت١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: مصطفىٰ البابي الحلبي عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

كان ﷺ مربيا

كان ﷺ مربيا كملت مناقب المربي فيه، فهو رفيق في تعليمه ويقول:" إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي علىٰ الرفق ما لا يعطي علىٰ العنف" أخرجه البخاري ٦٩٢٧ ومسلم ٢٥٩٣ عن عائشة رضي الله عنها. ويقول:" ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه" أخرجه مسلم ٢٥٩٤ عن عائشة رضي الله عنها. وكان يصل الىٰ قلوب الناس بألين السبل حتىٰ قال فيه ربه عز وجل (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: ١٥٩] ، **فهو** أعظم من تمثل خلق القرآن، فتجده القريب من النفوس، الحبيب الىٰ القلوب.

الفهــــرس

الموضوع | الصفحة